نعم . . الأشمونى ملم بدقائق ما يجرى، وقفته عند المدخل أكسبته حاسة غامضة تمكنه من الاطلاع على خبايا يعجز القريبون عن الإلمام بها أو إدراكها . من دخلة شخص ما يمكنه التنبؤ، الملامح والخطى مرآة لما يجرى ويدور فى الداخل، يعرف درجة العلاقة ونوعية الصلة بين رجل وامرأة من هيئة خطو، بل يمكنه التمييز بين المرأة التى ضوجعت أمس من تلك التى لم يقربها ذكر .

خبير هو بمعرفة الحالة المزاجية لمن يشغلون المناصب العُليا، من بأيديهم الخيوط المؤثرة، والمفاتيح المؤدية . من مراجعة لقوائم الزائرين ومرات ترددهم على شخصيات بعينها تتضح أمامه الصلات، ليست القائمة بالفعل لكن المحتملة أيضًا، لم تخب نظرته قط فى الجدد الذين انضموا إلى المؤسسة، بدا أحيانًا مبالغًا، توقعاته بعيدة عن التصديق، لكن مرور الأيام يثبت ثاقب رؤيته .

يشير أحيانًا، إلى شخص معين، يتنبأ بما سيظهر عليه خلال مدة معينة، سيركب عربة فاخرة خلال عام واحد .

هذا سيتولى قطاعًا مهمًا بعد . .

عندما وقعت عيناه على صفية تعبر المدخل وجلة مترددة المظهر بعكس وثوق جسدها وشيوعه خارج أى ملابس، ما البال والبنطلون الجينز كان ضيقًا إلى حد تساءل عنده البعض : كيف أمكنها ارتداءه؟ كثيرون استعادوا تفاصيلها مرات، منها استمدوا الحمية وإشعال الرغبة، كأن لحظة ظهورها أول مرة انفصلت عما عداها، عن مسار الزمن واستقلت بذاتها فتيلاً ملهبًا للوجه والنشوة . لا ينسى الأشمونى إقبالها عليه، صدرها المشرع، فخذاها المتقدمان عليها!